

روح المعاني

فقال الأقرع بن حابس : وإني ما أدري ما هذا الأمر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر وأحسن قولا ثم دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقال النبي ﷺ : ما يضرك قبل هذا انتهى و هذا ظاهر في أن إسلام الأقرع يومئذ ومعلوم أن سنة الوفود سنة تسع والطائف وحنين كانتا قبل ذلك وتقدم عن ابن إسحاق أن الأقرع شهدهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعالى عليه وسلم ويتوهم منه أنه كان مسلما غداً فیتناقض مع هذا بل في أول كلام ابن إسحاق وآخره ما يوهم التناقض والمذكور في الصحاح أنه وكذا عيينة كان إذا ذاك مع المؤلفة قلوبهم .

وقد روي ابن إسحاق نفسه عن محمد بن إبراهيم أن قائلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه يوم قسمة ما أفاء الله تعالى عليه يوم حنين : يا رسول الله أعطيت عيينة والأقرع مائة وتركت جعيل ابن سراقة الضمري فقال : أما والذي نفس محمد بيده لجعيل خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة والأقرع ولكن تألفتها ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة إلى إسلامه وجاء ما يدل على أنهم من بني تميم مرفوعاً .

أخرج ابن مردويه من طريق يعلى بن الأشدق عن سعد بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى : إن الذين ينادونك الخ فقال : هم الجفافة من بني تميم لو لا أنهم من أشد الناس قتالا للأعور الدجال لدعوت الله تعالى عليهم أن يهلكهم وفي الصحيحين ما يشهد بأنهم من أشد الأمة على الدجال وجعله أبو هريرة أحد أسباب حبهم وظاهر كثير من الأخبار أن سبب وفودهم المفاخرة وقال الواقدي وهو حاطب ليل : إن سببه هو أنهم جهروا السلاح على خزاعة فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عيينة ابن بدر في خمسين ليس فيهم أنصاري ولا مهاجري فأسر منهم أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً فقدم رؤسائهم بسبب إسرائيلهم ويقال : قدم منهم سبعون أو ثمانون رجلاً في ذلك منهم عطار

والزبرقان وقيس بن عاصم وقيس بن الحرث ونعيم بن سعد والأقرع بن حابس ورياح بن الحرث وعمرو بن الأهتم فدخلوا المسجد وقد اذن بلال الظهر والناس ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج إليهم فجعل هؤلاء فنادوه من وراء الحجرات فنزل فيهم ما نزل ثم ذكر أنه صلى الله عليه وسلم أجازهم كل رجل اثنتي عشرة أوقية وكساء ولعمرو بن الأهتم خمس أواق لحداثة سنه انتهى ولعل زيادة جائزته لما نيل منه أيضاً فقد ذكر ابن إسحاق أن عاصم بن قيس كان يبغض عمرا فقال : يا رسول الله إنه قد كان رجل منا في رحالنا وهو غلام حدث وازري به فقال لما بلغه ذلك يخاطب قيساً : طللت مفترش الهلباء تشتمني عند الرسول فلم

تصدق ولم تصب سديناكم سؤددا رهوا وسؤددكم باد نواجذه مقع على الذنب وروي عن عكرمة عن
اتبن عباس أنهم ناس من بني العنبر أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من ذرارهم
فأقبلوا في فدائهم فقدموا المدينة ودخلوا المسجد وعجلوا أن يخرج إليهم النبي E فجعلوا
يقولون : يا محمد اخرج إلينا وذكر الخفاجي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى
قوم من العرب هم بنو العنبر سرية أميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركوا النساء والذاري
فسا بهم وقدم بهم عليه E فجاء رجالهم راجين إطلاق الأسارى فنادوا من وراء الحجرات فخرج A
فأطلق النصف وفادى